الطبقة العاملة العراقية العدو الاول للاحتلال

■ خضعت ولادة الطبقة العاملة العراقية لمخاض عسير سبق تبلورها ونموها كما وكيفا، وليس من السهل تحديد البداية الزمنية المؤكدة لهذه الولادة، انما هناك معالم ملموسة يستطيع المهتم من خلالها تبيان وحصر الفاصل الزمني لظهورها كطبقة واضحة، من بين انماط عديدة لفئات العمل الانتاجي الصناعي وغير الصناعي، والمهيئة للتعامل مع وسائل الانتاج الحديثة، والتي تتطلب عملا جماعيا وتكامليا في مجال محدد، او مجال يخدم عملية الانتاج، بمعناها الاجتماعي الحديث، وليس الفردي او الحرفي التقليدي.

منذ مطلع القرن العشرين كان أجراء النقل النهري، وعمال الشحن والتفريغ، في المنافذ البحرية بالبصرة، وأجراء العديد من ورش صنع وصيانة القوارب، وورش صناعية وحرفية متشعبة تشمل مجالات الانتاج اليدوي المستعين بالادوات الرائجة وقتها «الغزل والنسيج ـ المحالج ـ صناعة الدبس وكبس التمور، الصناعات المتعلقة بالاخشاب والاثاث والقصب، وتصنيع ادوات العمل الزراعي اليدوي، ورش التبوغ، ورش المدابغ والمصابغ، المطاحن، المقاصب، ورش الطابوق والفخار، ورش المعاصر الزيتية، ورش صناعة الصابون»، وغيرها من الاعمال التي كانت تلبي الطلب الاستهلاكي المحلي، هم من ينطبق عليهم تسمية العمال الاجراء المهرة وغير المهرة، وكان انتعاش دورة الانتاج هذه تخلق تراكم رأسمالي، يعززها ما يصدر من الفائض الانتاجي بعد جمعه او خزنه، الى مناطق خارج العراق بواسطة تجار ومتعهدين لهم وكالات في اهم مدن العراق وخاصة بغداد والبصرة والموصل، ولهم زبائن ووكالات وشركات اجنبية يتعاملون معها.

وماذا ينتظر من عمال لا يملكون غير قوة عملهم، ماذا ينتظر من مواطنين احتل وطنهم وخربت بيوتهم ودمرت احلامهم برفع الحصار والعودة لمسيرة التنمية؟

ماذا ينتظر منهم وقد بيعت معاملهم في سوق الخردة، ولا يجدون عملا او رزقا وباتوا بلا وزن ولا ضمان ولا مستقبل، لهذا فالاحتلال الامريكي هو العدو الطبقي الاول وعدو الوطن الاول، وعدو المستقبل الاول، فكيف لا تقاومه؟!

جمال محمد تقي
كاتب من العراق

هل نشفق على ما وصل اليه بوش؟

■ تقف الإدارة الأمريكية موقفا لا تحسد علية، خاصة وهي ترى الزعماء الذين تنعتهم بالإرهاب تتطاول رؤوسهم ويخرجون يوما بعد يوم معلنين أنهم مازالوا في الميدان، وان الحرب لم تنته بعد.. وان السنوات الخمس الماضية من عمر المواجهة معهم لم تكن سوى استنزاف للمجهود الحربي الأمريكي.

تتواتر هذه الأنباء غير السعيدة للإدارة الأمريكية في توقيت سيىء للغاية في ظل توالي مسلسل الاستقالات والانسحابات التي يشهدها الموقف السياسي الأمريكي وما تعانيه سياسة السادة بوش ورامسفيلد الاستعمارية من عقبات ومنزلقات. فخلال الأسابيع القليلة الماضية استقال المتحدث باسم البيت الأبيض ماكليلان وكذلك استقالة احد مستشاري بوش ليأتي الدور على رئيس مكتب المخابرات المركزية CIA الذي قدم استقالته مؤخرا مما يؤكد حالة الضبابية وعدم الوضوح والتوهان الأمريكي.

كما تعالت الأصوات من قبل جنرالات الحرب الأمريكيين العائدين من العراق مطالبين باستقالة وزير الدفاع رامسفيلد الذي وصفوه بالمغرور.

ومع تواصل تدني شعبية الرئيس بوش في استطلاعات الرأي ووصولها إلى أدنى شعبية يحظى بها رئيس أمريكي منذ قيام الولايات المتحدة.

إنما تدل كل تلك الأحداث على تعاظم ورطة بوش وأعوانه في العراق والخسائر الفادحة التي يتكبدونها يوميا حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى تجاوز نفقات حرب العراق 320 مليار دولار.. وأكثر من 2500 جندي أمريكي قتلوا إضافة إلى ما يزيد على العشرين ألف مصاب وجريح. أما الواقع فيقول ان الأرقام اكبر من ذلك بكثير.. في ظل عدم وجود خط عودة مرسوم على خطة الاستعجال والتهور.

دواس العقيلي ـ اليمن
dasd77@hotmail.com

مجاهدون في السلطة والمعارضة

■ لا تكاد تخطئهم العين انهم هناك في ارض الرسالات يحملون الاكفان والاحلام لشعبهم المغلوب على امره والذي اختارهم مراهنا بهم على مستقبل افضل.

انهم المجاهدون الذين اشتروا الاخرة الباقية بالاولى الفانية ولم يتاجروا بالقضية في سوق النخاسة كما فعل اسلافهم.

انهم الظاهرون على الحق والذين لم ولن يضرهم من خالفهم او خذلهم وتخلى عنهم! انهم المرتفعون في عهد السقوط والمنتصرون في ظل الهزائم لايهابون الا واحدا في علاه.

اليوم تركهم النظام العربي العاجز لوحدهم في ساحة المعركه وانشغل عنهم ابناء جلدتهم من الشعوب بالشهوات المختلفة ـ الا من رحم الله.

جميعنا عرفناهم وادركنا مدى ما يتحلون به من ايمان ويقين، لذلك فلا غرابة ان نكون نحن المحاصرون وهم الاحرار؛ وان نكون التابعين ويكونوا هم الاسياد لانهم اصحاب الايادي البيضاء والرأس المرتفع والجسد الذي لم توهنه تصاريف الزمن وتقلبات الاقدار؛ فهنيئا لهم، وبعدا لمن خذلهم وتركهم في ساح الوغى منفردين الا من ايمانهم وتوكلهم على الله العلي القدير.

سليم الصرار
sarare00@gawab.com

لماذا يكرهنا بوش؟

■ ألم يبق في العالم امام السيد بوش الا العرب كي يجير كل سياساته لايذائهم؟

فقد خرج علينا امس بفرض عقوبات على سورية بعد السودان، لماذا كل هذا الكره لنا، ولماذا لا يوجه ولو كلمة نقد واحدة لاسرائيل، وهي تسبب كل هذه المآسي للمنطقة، ألا يوجد في قاموسه اي كلمة نقد لها؟!

والمتابع لسياساته يجد انه لم يوجه اي كلمة او توجيه لها من استلامه الحكم عكس كل رؤساء امريكا. فهل هذا هو العدل الذي يريدنا ان نصدقه وان نتبعه؟!

سهى الزيني
سورية

ظاهرة العداء لدولة «العم سام».. لماذا؟

■ لا شك أن الاستطلاع الأخير الذي قامت به مؤسسة «بيو»، والذي نشر في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية، وغيره من الاستطلاعات التي يجريها عدد من المؤسسات التي تعنى برصد مدى العداء والكره الذي يكنه العالم العربي والاسلامي اليوم للولايات المتحدة الأمريكية؛ ليطرح تساؤلا جوهريا مفاده لماذا تفاقمت ظاهرة العداء لأمريكا في كل عواصم العالم بشكل عام، وفي العالم العربي والاسلامي بشكل خاص، الى الدرجة التي لم تعد تخفى حتى على بسطاء الناس فضلا عن المثقفين والدارسين والمتابعين للسياسات الأمريكية في العالم، فقد أصبحت الأرقام والاحصائيات التي تصدرها هذه المؤسسات تشير الى أن مشاعر العداء لأمريكا تتزايد بشكل كبير ومطّرد، بالرغم من أن تلك المؤسسات لا تنشر في الغالب الا أنصاف الحقائق، والا فان ظاهرة العداء الذي يكنه العرب والمسلمون للولايات المتحدة الأمريكية في تزايد تصاعدي أكبر بكثير مما تنشره هذه المؤسسات، وبنظرة الى السياسات التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية مع عدد من دول العالم العربي والاسلامي خلال الفترة الأخيرة سوف ندرك أن استفحال ظاهرة العداء لأمريكا يعتبر أمرا حتميا ناتجا كردة فعل طبيعية للسياسات الأمريكية المتعجرفة التي لا تقيم للانسان العربي ولا للدول العربية والاسلامية أي اعتبار، فالتعنت الغريب وسياسة الكيل بمكيالين التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية مع ايران وبرنامجها النووي الذي مازال في طوره البدائي، ليعبر عن ازدواجية معايير غريبة في التعامل مع الدول العربية والاسلامية. لقد أضحى العداء لأمريكا أعمق وأوسع من أي وقت مضى، وان التجارب السياسية المتغطرسة للولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي والاسلامي اليوم لتمثل العامل الأساسي الذي يشكل مفاهيم العرب والمسلمين عن أمريكا، كما أن العرب والمسلمين لا يحبون أو يكرهون أمريكا بسبب سهولة تسويق أيديولوجية التذمر لديهم، أو بسبب عقدة متجذرة في الفشل التاريخي والثقافي للمسلمين في الارتقاء الى مستوى الحضارة والحداثة الغربية، أو بسبب الاصابة بفيروس معاداة أمريكا ـ كما يحلو للأمريكان القول ـ ولكن هؤلاء الناس يتخذون موقفاً من الولايات المتحدة الأمريكية بناء على تجاربهم المريرة معها، وان هذه الممارسات المتعجرفة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مع كثير من دول العالم لتنذر باستفحال ظاهرة العداء لأمريكا، ليس في العالم العربي والاسلامي فحسب، وانما في كل عواصم العالم، واذا ما استمرت الادارة الأمريكية على هذا المنوال فان الأمر حتما سيكون بداية النهاية لدولة «العم سام».

أحمد بوقرين
كاتب ليبي

لا.. لن تسقط ارادة الشعب الفلسطيني!

■ مسكين هذا الشعب، وعظيم هذا الشعب، وقدره ان يعيش في ارض الرباط على الارض المقدسة الذي بارك الله حولها، ليكون له دور مقدس في الدفاع عن شرف الامة وشرف مقدساتها، مسكين لانه لم يعرف الراحة منذ ما يزيد عن قرن من الزمان والمؤامرات تحاك ضده وضد ارادته ووجوده وعانى المذابح في دير ياسين وكفر قاسم...وحروب متتالية الكل منا يعرفها جيدا في غياب موازين القوة.

خلفت آلاف القتلى وآلاف اللاجئين، المحتفظين بمفاتيح بيوتهم وصكوك ملكية اراضيهم وبيوتهم التي ورثوها لاولادهم.

في 2006/1/25 حين اختار الشعب الفلسطيني بخبرته وفطرته اختار حكومة حماس بنية الاصلاح والتغيير، فقامت الدنيا ولم تقعد (تسونامي سياسي).

والاخطر من ذلك اكتشف الشعب الفلسطيني ان السلام مع اسرائيل سلام هش ليس له اسس ثابتة، سلام يقوم علي السيادة الكاملة لاسرائيل وان السقف الذي نعيش تحته سقف منخفض جداً لا يلبي اي طموح فلسطيني حر واقفال السجن جاهزة تحت الطلب سجن غزة الكبير وسجن كنتونات الضفة الغربية الغير متصلة.

كم خدعنا بهذا السلام حينما ابلغونا بان سنغافورة اخرى ستكون في فلسطين حسب القيادة السياسية السابقة بعد الاعلان عن اوسلو.

ولم نر الا الحصار ورأينا رموزا بلا سيادة، مطاراً بلا سيادة وموانىء، بلا سيادة واقتصاداً تابعاً.. بلا سيادة وبنوكاً وبورصة...بلا حرية ولا شفافية حقيقية انها تمثيلية كبيرة والمخرج صهيوني والمنتج امريكي اوروبي؟! اي ان الاقتصاد الفلسطيني واستثماراته مرهونة بالمزاج الاسرائيلي، فتح او اغلاق المعابر والاغلاق هو الاساس، والفتح هو الاستثناء وبالتالي لم نحصد الا الخسارة الاقتصادية الضخمة وفشل التصدير الزراعي وفشل الاستيراد.

ورأينا عبر الفضائيات عملية اقتحام سجن اريحا بمشاركة امريكية اوروبية لاذلال الشعب الفلسطيني واهانته. واخر الفضائح التي ليس بعدها فضيحة حينما جمع المال من الدول العربية الشقيقة بعد الحصار الظالم من امريكا والغرب ليغطي الرواتب وضروريات الحياة اكتشفنا جميعا كفلسطينيين وعالم عربي اننا لا نستطيع ايصال هذا المبلغ البسيط الذي قد تم ايداعه في الجامعة العربية الى فلسطين. ماذا تعني هذه الاشارات وماذا تعني هذه الدلالات تعني سقوط السلام وفشل السلام الذي كان بغير اسس امينة ومتينة لحماية الشعب الفلسطيني الضحية دائماً.

محمد علي الفرا
m.elfarra@hotmail.com

هاجم حماس لتصبح مشهورا!

■ هل تريد أن تصل إلى الشهرة ويلمع اسمك في عالم الكتابة والكتاب أنت مدعو إلى أن تبدأ بشراء مبراة وقلم جيدين وتكتب وتهاجم حركة المقاومة الإسلامية حماس والحكومة الجديدة التي لم يمر على تشكيلها الشهر. فهاهم الكتاب الحريصين على مصلحة الشعب الفلسطيني البطل المقاوم قد انبرت أقلامهم لمصلحة هذا الشعب. فتقرأ وتلاحظ كيف تم توزيع الأدوار بين هؤلاء ما شاالله عليهم حفظهم الله ورعاهم، فكاتب يختص في مواجهة وزير الثقافة لأنه تلفظ بكلمات غير لائقة في حق بعض الفنانات سفيرات الثقافة العربية، وهذاآخر حماه الله يتهم الحركة بتصفية مجاهديها وأعضائها الذين قضوا شهداء ينعمون بالحرية والكرامة وذاك آخر يحملهم مسؤولية معاناة الشعب وما وصلت إليه الأمور.

وذاك ينتقد ألوان وربطات العنق التي يرتدونها وآخر لا يعجبه نوعية الطعام غالي الثمن الفلافل الذي يتناوله الوزراء خلال اجتماعاتهم وآخر لا يروقه كذا وآخر يجعل من قضية فلسطين التي تمتد جذورها إلى عام 1917 قضية دفع رواتب الموظفين.

فهاهي الحكومة الجديدة تقوم بتجويع الشعب الفلسطيني وتهدد اقتصاده الذي كان مزدهرا وتبرم الاتفاقيات مع العدو الصهيوني بربط الاقتصاد مباشرة به وتهدد بتدهور درجة الرخاء التي كان يعيش فيها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية.

وهاهي الحكومة الجديدة والحركة تتنعم باقتناء السيارات الفاخرة ويسكن رئيس وزرائها في أفخم الفيلات المبنية على شاطئ بحر غزة الجميل ويتنعم الآخرون من أبناء الحركة والحكومة بحمامات سباحة من مياه قد تم الحصول عليها عبر اتفاقية اوسلو العظيمة، فالخزان الجوفي لقطاع غزة لا تستطيع الدولة العبرية أن تضخ منه ولا قطرة ماء بفضل تلك الاتفاقية التي تمت.

وهاهي حكومة حماس لا توافق على طلبات المرضى الذين يريدون السفر للخارج لعلاج أطفالهم من مرض السرطان بسبب تلوث مياه الشرب بمادة النترات. فالواسطة والمحسوبية في طلبات العلاج إلى الخارج تلعب دورا مهما في هذه الحكومة والتي يتنعم أهل الحكم فيها بالحسابات الخيالية في بنوك أوروبا مما تم شفطه من أموال الشعوب المسكينة.

وهاهي الحكومة بعد مرور شهر كامل على تشكيلها لم تحل قضية الأسرى والمعتقلين ولم تحرك ساكنا بعد كل هذا الوقت الطويل في الحكومة التي تم تشكيلها منذ نحو شهر بالضغط على الصهاينة حتى يتم الإفراج عن الأسيرات وعن أطفالهن خلف الزنازين ولم تحرك موضوع الأطفال واليافعين الأسرى الذين يقبعون في الزنازين وينامون مع الحشرات والفئران في ظروف إنسانية قاسية ولم تهدم جدار الفصل العنصري بل على العكس يقوم احد مسئوليها بصفقة بيع اسمنت ليكتمل بناء الجدار ويعم السلام في المنطقة.

يكفي يا حكومة حماس بعد شهر فقد طفح الكيل!!!

ميرفت شرقاوي
السويد

العدل أساس الاعتدال

■ من يتأمل بعمق وصفاء يجد ذلك الرابط القوي والتلازم المقترن بين العدل والاعتدال، ليس بالتوافق اللفظي كمفردتين لغويتين تتقاطع احرفهما فقط انما في المحتوى والمضمون والجوهر، اذ ان العدل وممارساته حين يسودان يؤديان الى الاعتدال في المواقف والسلوك والمزاج ومواجهة الاخطار ويصبح معه منهج الوسطية المنشود طبعا ملازماً للفرد او الجماعة تماما كما ان الوسطية والاعتدال في الطبع والموقف يجعل صاحبه اقرب الى العدل منه الى الظلم وشبهاته ومصائبه...

وما يعزز هذا التأمل ان العدل حين يمارس على البشر يريح النفس ويجعلها وسطا تقيس الامور بمعايير العقل والمنطق وتتقبل القدر وعثرات الزمان بل وهفوات من يظلمون بغير قصد احيانا، في حين ان انعدام العدالة يفضي الى التطرف والجنوح والخروج عن الفطرة ليس رغبة في ذلك كله بل دفعا للظلم واهله وتحصيلا للحقوق في بعض الاحيان، او لعله القلق وعدم الاستقرار الذي تعيشه النفس حين تكون تحت وطأة الظلم فتلجأ الى التخبط الذي قد يؤدي الى العنف و(الارهاب) احيانا اخرى.

وقد كان للعدل شأن لدى الحكماء في التاريخ حين جعل اساسا للملك والحكم والسياسة حيث قيل ان (العدل اساس الملك)، وما ذلك الا لقدر العدل وقيمته وتاثيره في النفس والمجتمع وحياة البشر وفي منهج الحكام والساسة في ادارة البلاد والعباد، لذلك فقد نقشت في الذاكرة بعد ان كتبت مرارا وتكرارا على الرقاع والورق وعبر التاريخ وجسدت في الواقع تجربة برهنت حكمة قائلها، فرسخت في الذاكرة الشعبية بعمق وقوة وتأثير.

والعدل حين يسود تستقر النفوس به ويهدأ البال عليه وتبدع العقول معه، وترتفع المعنويات حماسة للعمل والانتاج فيتوسع الرزق وتتوزع معه مكاسب التنمية بين الجميع، فتضيق الفجوة بين الاغنياء والفقراء ويسهل تدارك الفقر ومعالجة البطالة ومحاربة الفساد وتقبل الرأي الاخر، وتصبح مع هذا العدل مفاهيم المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده قوانين تمنع وتضبط بل بمثابة القضاء غير المكتوب يمنع البعض من اللجوء الى العنف و(الارهاب) طريقا للتمرد وتحصيل الحقوق..

والعدل يشمل كل شيء ابتداء من عدل الانسان مع نفسه في توازن المادة والروح، والجد واللعب والنوم والعمل وهكذا... تكبر مسؤولية العدل تبعا لموقع الفرد من عدل الفرد مع اهله واسرته والنفقة عليهم والاحسان لهم واعطاء كل ذي حق حقه من دون محاباة ولا تميز...وليتوسع مفهوم العدل حين يكون الانسان منا في موقع المسؤولية في مجتمعه سواء في العمل العام او الخاص وكلما كبرت امانة المسؤولية عظمت معها مسؤولية العدل وعظم معها التأثير في قيمة الاعتدال في المجتمع وهكذا يكبر مع الفعل رد الفعل لتصل الى مسؤولية الدولة والقائمين عليها.

الدكتور محمد احمد جميعان
drmjumian@yahoo.com
www.maktoobblog.com/majcenter

الجنس زينة الحياة ايضاً!

■ قرأت مقال الاخ عماد حبيب المنشور على صفحة منبر القدس العدد 5267 تحت عنوان «لماذا المذيعة عارية؟» الذي اطلق من خلاله نار مدفعيته الثقيلة صوب ما سطره يراع الاخت هويدا طه فأثار بذلك حفيظتي واستغرابي في ان واحد.

اما السبب الاول فراجع الى ان الهجوم صادر من اهلنا وظلم ذوي القربى اشد ايلاما في النفس كما هو معلوم. اما استغرابي الثاني فراجع الى ما قاله عن احتقارنا نحن العرب والمسلمين للجسد والجنس باعتبارهما عيبا ورذيلة لا يليقان بالكرام من الناس والمتطهرين.

هذا حسبان باطل وكلام موغل في الخطأ اطلقه صاحبه دون تحريه الدقة والحقيقة.

لقد علم القاصي والداني علما يقينا بان الجنس في الثقافة الاسلامية يعتبر من زينة الحياة الدنيا التي غرس حبها في كيان الانسان غرسا فطريا فما له منها من فكاك. الا ان قطف هذه الثمار الدانية والاستمتاع بها مسموح به فقط داخل اطاره الشرعي لا خارجه ومن ثم فهناك ثواب من جهة، وعقاب من جهة اخرى عندما يؤوب الانسان الى الذي خلقه اول مرة وهو بكل خلق عليم.

لكن يبدو ان بضاعة اخينا عماد من الثقافة العربية جد متواضعة ان لم نقل هزيلة فشعرنا العربي وصف هذا الجسد الذي ادعى صاحبنا باننا نمتهنه فكفى ووفى. هلا قرأ مثلا في ديوان زعيم الغزليين عمر بن ابي ربيعة الذي يتكون من وثلاثمئة قطعة ليس فيها قطعة واحدة في غير وصف النساء والتشبيب بهن، فهل نبذه مجتمعه او احتقره؟ كلا وها هو التاريخ يخبرنا كيف هش له ترجمان القرآن ابن عباس حينما دخل عليه المسجد الحرام فسأله ان يسمعه شيئا من شعره فأنشده درته الرائعة التي يستهلها بقوله:

امن آل نعم انت غاد فمبكر
غداة غد ام رائح فمهجر

ثم هل نادى احد من العرب والمسلمين بصلب هذا الشاعر او سحله لأنه تجرأ فتناول الجزء الاسفل من جسم المرأة عندما وصف عجيزتها بالضخامة في قوله:

قباء ان هي اقبلت مبتلة
والبوص منها كالقور منعفر
بل عاش هذا الطائر المغرد وجيها شريفا ومات كريما.

محمد العربي
طنجة ـ المغرب

كل اداناتكم لا تساوي قطرة من دم شهيد

■ كل تصريحات وشجب واستنكار وادانة من قبل القادة العرب لا تعادل قطرة دم من شهيد فلسطيني وهب نفسه لنصرة قضيته.

ولو امعنا النظر تجاه قضيتنا الفلسطينية نراها قد واجهت مواقف عدائية متكررة من العرب انفسهم اكبر هذه المواقف التعاون الاقتصادي والعسكري مع الولايات المتحدة وهي الداعم الدائم لاسرائيل.

أليست حماقة لا يقدر لها حجم؟ أوليس هذا استهتارا بقضية مقدسة عظمى؟ اين غيرة العرب ان وجدت؟

اين عزتهم وهم يتفاخرون بأنهم مهبط الرسالة المحمدية؟ اين كرامتهم؟ أوليس لكل وجه كرامة؟

اسئلة تجعل القارىء في حالة ذهول من حقيقة الوضع.

ولاننا في مجتمع لا نقوى فيه على ارجاع كفة الميزان الى موقعها المعهود نقول ان لله وان اليه راجعون.

صامد عبد الجبار بن عقلان
القلوعة ـ عدن ـ اليمن

ضحكات في غرفة إنعاش

■ على طاولة ممددة تحيط به ملائكة الرحمة لتنقذ قلبه المنتفض تعالت أصوات الضحكات أمام تلك الصبية المترقبة

جمع هذا المشهد في ذهنها ما بين أمرين: التشبث بالحياة حتى آخر نفس والاستمتاع واللامبالاة بحرمة هذا الموقف

أسلاك هنا وهناك، أجهزة قياس ضغط وأخرى للنبضات المتلاشية.. ونكتة تطاير من هذا لذاك ومقص يمزق أخر قطعة ثياب على ذلك الجسد الممدد، هطلت أمطار سوداء من عينها الكحيلة، وهي تتأمل بؤس حاله. أتراه لو كان بوعيه أبادلهم النكات أم فر هاربا من تلك الملائكة؟

أيقظتها رائحة الموت التي أزكمت الأنوف كل نفس ذائقة الموت. ضاق صدرها وتعالت زفراتها وذلك الزبد يغطي ملامحه، انتفخ بطنه كامرأة بالمخاض ولاتزال ملائكة الرحمة تقلبه ذات اليمين وذات الشمال وهم يتغامزون ويتندرون بفصل تلك الهندية، تشابكت الأيدي وتراجعوا للخلف استعداداً لصعقه وإيقاظ ذلك النائم بين أضلعه

تووووووووت غادرت تلك الروح ذلك الممدد على الطاولة، غادرت وهي تشيع بنظرها ذلك المكان الذي شهد سفرها الأول والأخير.. أفلتت منها صرخة ذعر لموت ذلك الغريب الذي أضحك وما أبكى غيرها.. سبحان من أمات وأحيى.. تلك صرخة طفل بأخر الرواق تنذر بحياة أخرى.

مها حمدان
maHamdan@dohms.gov.ae

أمُّ المراثي

إلى عاصمة الرشيد، مرثية لم تكتمل بعد

آه..
حَرفان بينهما وجعٌ غامضٌ
لغةٌ..
من فداحة أحزانها ابيضَّتِ الكلماتُ بأجفانها
زمنٌ..
يتساقطُ في قاع أنهارنا
ألمٌ..
حقنتهُ الهزائمُ في رجع موّالنا
بلدٌ..
أرخت البيدُ من ظمأ فوقه وهو في غابةٍ من مياه.
آه من جرحنا كيف من «كربلاءَ» إلى «إيلياءَ»..
منَ النهر للبحر..
للموت للقهر..
ممتدةٌ ضفتاه.
عندما تسقطُ المدنُ الخالداتُ من الأفقِ..
تسقط كلُ اللغات..
ويهترئُ الشعرُ..
تمشي المعاني عرايا
ويسقط عنها بريقُ الكلامْ.
عندما يتكسرُ في دربه نحونَا الضوءُ..
تسقطُ كلُ النجومِ التَي علقتها الخيالاتُ في بهو أحلامنا
والقصائدُ تخرج شوهاءَ مسودةً من ضلوع الظلامْ.
عندما يسقطُ الحلمُ ينفتحُ الجرحُ..
(...)

محمد جميح
شاعر يمني مقيم في المملكة المتحدة

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»